الأهرام

١٩٩٣/٧/٢١

قبل ساعات من الجلسة التاريخية لترشيح مبارك لفترة رئاسة ثالثة.. رئيس مجلس الشعب في حوار خاص حول ملامح وفلسفة الحكم:

لا.. لم أفقد حيدتي حين وقعت على وثيقة الترشيح

قبل أن يتحمل الدكتور أحمد فتحي سرور مسئولية سلامة الاجراءات الدستورية والقانونية لترشيح رئيس الجمهورية لفترة ثالثة بصفته رئيسا لاول مجلس نيابي فردي يأتي عقب حل مجلسين من مجالس الفوائم واذا كان الدستور المصري قد الزم المنصة البرلمانية بالحياد الا ان الدكتور سرور تخلص هذه المرة وعن قناعة شخصية من عقدة «الحياد» لينال شرف التوقيع الأول في كشف ترشيح الرئيس حسني مبارك لفترة رئاسة ثالثة التي تضم ٤٤١ نائبا من كافة الاتجاهات السياسية داخل المجلس.

ومن هنا كان حوارنا معه هذه المرة ليس بصفته رئيس مجلس الشعب ولكن بصفته قيادة بارزة في الحزب الوطني لها انتماؤها السياسي وقناعاتها الحزبية

لذلك خلا الحوار من الحساسيات السياسية التي يمكن ان تدخل رئيس مجلس الشعب في دوامة المنصة المكبلة بالاغلال الدستورية والقانونية التي تحرم من يتربع على عرشها في كثير من المواقف من ممارسة ابسط الحقوق في التعبير عن رأيه.

وكان منطقيا ان نوجه له اول سؤال بصفته رجل قانون عن اسباب توقيعه على طلب ترشيح الرئيس لفترة ثالثة:

مبارك ضمير الشعب

● قال الدكتور سرور ان الرئيس مبارك قد اكد بما لا يدع مجالا لاي شك المسئولية في امانة واخلاص سأحكام الدستور والقانون ومارس وكان مثالا رفيعا في الاداء مسئولياته الرئاسية تجاه شعبه واراء نظام الحكم باسلوب متميز وبعد سواء بحسبانه في رئاسة الدولة

وقد رسم الرئيس مبارك افاقا جديدة لمستقبل مصر اذ وضع سياسة ورسم برنامجا للمستقبل بقي فيه محصن من مخاطر عدة بعد ان رسم لها طريق الامان

وتقتضي المصلحة العامة ان يقود الرئيس مسيرة المستقبل للوصول بمصر الى الافاق الرحبة التي يستهدفها برنامجه وسياسته

ومن ثم فان الرئيس مبارك اصبح زعيما لشعب مصر وقائدا لمسيرته بفكره وادائه فاصبح ضمير الشعب وان رئيس الدولة حينما يصبح زعيم قوة فان استمراره في الحكم يكون مطلبا شعبيا لاخلاف حوله

السرية تحت القبة في انتخابات الرئيس لضمان حرية الرأي

محاربة الفساد

● برزت بعض احزاب المعارضة اسباب رفضها لترشيح الرئيس مبارك، بانتشار الفساد في عهده؟ مارأيك في هذا

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

التبرير؟

● ● انفعل الدكتور سرور وعلا صوته وهو يقول انه لايستطيع احد ان يشكك فى ان الحرب ضد الفساد تعتبر واحدا من الملامح الرئيسية لمرحلة حكم الرئيس مبارك وهى مفتاح العلاقة الحميمة بين الشعب وبين الرئيس والرئيس حسنى مبارك يتميز باطلاق سيف القانون على الجميع ولايسمح لاحد بالافلات من العقاب ان الرئيس مبارك لم يتستر على فساد بل ان كشف الانحرافات قد تم بملاحقة ومتابعة اجهزة الرقابة وتم تقديم أصحابها الى المحاكمة دون تدخل من السلطات!! وبالطبع كلامنا لايتناول الاشاعات والاقاويل والافتراءات الكاذبة التى لاتجد لها سندا صحيحا من الواقع والقانون ولايجوز ان تكون اساسا للحكم على الامور.

سمات هذا النظام

● اعتقد انك تؤمن بان هناك سمات بارزة تتميز بها مرحلة الرئيس حسنى مبارك لكن ما رايك فى اهم سمة يتميز بها هذا النظام فى تاريخنا السياسى؟

● ● قال الدكتور سرور دون استغراق فى التفكير ان الرئيس مبارك عندما تولى المسئولية قال عبارة هامة لايبنى مصر الا ابناء مصر. لم تكن مجرد كلمة وانما كان وراءها معان تجلت فى قناعته بان ذلك يستلزم مجموعة من الخطوات المحددة التى تتكامل فيما بينها لتكون محصلتها حرية الانسان وتحريره من الخوف وربما كانت اهم حرية من حريات الانسان المصرى هى حرية الراى فالانسان راى لانه اذا لم يكن للانسان حرية فى ابداء رايه فلا انسان اذن واحترام حرية الراى هو احترام لذات الانسان.

فالرئيس مبارك أزال الخوف من النفوس بمعنى ان المواطن المصرى لم يعد خائفا من السلطة وانما يقوم بمناقشتها وانتقادها مهما كانت مرتبة تلك السلطة ولاول مرة فى مصر فان القرار غير مطلق.. هناك قيود عليه واهمها على الاطلاق البعد الاجتماعى القرار يمكن ايقاف تنفيذه اذا ماتبين أنه يصطدم مع مصالح الجماهير.

الجلسة لماذا؟

● هناك منطق يقول: بعد ان وقع ٩٥٪ من اعضاء مجلس الشعب على طلب اعادة ترشيح الرئيس مبارك بنسبة تفوق الثلثين فلماذا اذن تعقد هذه الجلسة بعد ان تمت الموافقة الكتابية؟

● ● رد الدكتور سرور قائلا: هناك فرق بين اقتراح الترشيح وقرار الترشيح.

لان الدستور يشترط لعرض الامر على الشعب فى استفتاء ان يصدر قرار من المجلس بأغلبية الثلثين بترشيح رئيس الجمهورية.. اما الاقتراح فهو صادر من اعضاء المجلس وليس من المجلس ذاته كشخصية معنوية انه لابد من حضور المقترحين للتصويت على هذا الاقتراح فالعبرة بأغلبية ثلثى الاعضاء عند التصويت داخل المجلس لابالتوقيع على الاقتراح خارج المجلس..

علنية ام سرية؟

● قلت للدكتور سرور هل سيتم الترشيح بأجراءات علنية أم سرية؟

● ● قال: الاجراءات سرية لان ذلك يتفق مع طبيعة العملية الانتخابية لرئيس الجمهورية التى تتم على مرحلتين مرحلة فى مجلس الشعب يطلق عليها الترشيح ومرحلة اخرى بين الشعب ذاته يطلق عليها اسم الاستفتاء والانتخاب بطبيعته سرى لان اساس الانتخابات هو حرية الراى والسرية هى ضمان لحرية الراى.

● قلت هل توقيعك على طلب ترشيح الرئيس يخل بواجب الحياد للمنصة؟

● ● رد الدكتور سرور قائلا: انا اباشر رئاستى للمجلس بالحياد اللازم طبقا للدستور اما واجباتى كعضو فى المجلس ومنها تقديم الاقتراح بترشيح رئيس الجمهورية فمن حقى ان اباشره لانى امارسه خارج ادارة الجلسه ومن حقى بوصفى عضوا فى الحزب الوطنى ان اعتنق الفكر السياسى لهذا الحزب وان اعبر عنه بعيدا عن مهام رئاسة المجلس.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية